حضرة سيدنا سلمان الفارسي

رضي الله عنه

سابق الفرس، ورائق العرس، الكادح الذي لا يبرح، والزاخر الذي لا ينـــزح، علم الأعلام وإبن الإسلام، الحاكم الحكيم والعابد العليم، رافع الألوية والأعلام، أحد الرفقاء والنجباء ومن إليه تشتاق الجنة من الغرباء، ثبت على القلة والشدائد، لما نال من الصلة والزوائد . وهو عظيم المناقب . عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ε :« السباق أربع : أنا سابق العرب، وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق الفرس، وبلال سابق الحبشة » . وعن أبي يزيد عن أبيه رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ε «نزل علي الروح الأمين فحدثني أن

الله تعالى يحب أربعة من أصحابي» . فقال له من حضر، من هم يا رسول الله ε فقال « علي، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد » . وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ε قال سمعت النبي ε يقول « إشتاقت الجنة إلى أربعة علي، والمقداد، وعمار، وسلمان » . وروى أبو الفرج رحمه الله بسنده إلى إبن عباس رضي الله عنهما، قال حدثني سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت فارسياً من قرية من قرى أصفهان تسمى جي وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب الخلق إليه فلم يزل حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية وكانت لأبي ضيعة عظيمة، يشتغل في شأن له يوماً أمرني أن أذهب إلى

ضيعته وأوصاني ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته فممرت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لأني محبوس في البيت فدخلت عليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبتني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن فيه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي فلم آتها وقلت لهم أين أصل هذا الدين ؟ قالوا بالشام فرجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله فلما جئته قال أي بني أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قلت أبت مررت بأناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس . قال : أي بني ليس في ذلك الدين خير، دينك ودين آبائك خير منه، قلت كلا والله إنه لخير من ديننا . فخافني فجعل في رجلي قيد ثم حبسني في بيته . وبعثت إلى النصارى أنه إذا قدم عليكم تجار من نصارى الشام فأخبروني بهم. فقدم ركب من الشام فأخبروني بهم فلما ساروا سرت معهم حتى قدمت الشام فسألت من أفضل أهل هذا الدين قالوا : الأسقف في الكنيسة . فجئته فقلت : إنني أحببت أن أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلي معك . قال : فادخل، فدخلت معه وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغب فيها فإذا جمعوا إليه منها شيئاً إكتنــزه لنفسه ولم يعطه المساكين فابغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم إن هذا رجل سوء وأخبرتهم بخبره قالوا وما أعلمك بذلك ؟ فأريتهم موضع كنــزه، فاستخرجوا منه سبع قلال مملؤة ذهباً وورقاً فلما رأوها قالوا : والله

لا ندفنه أبداً وصلبوه ثم رموه بالحجارة . ثم جاؤا بآخر فجعلوه مكانه فما رأيت رجلاً أفضل منه صلاة وزهداً في الدنيا ورغبة في الآخرة ودائباً ليلاً ونهاراً على عبادته فأحببته كثيراً وأقمت عنده زماناً ثم حضرته الوفاة، فقلت له : إني كنت معك وأحببتك حباً عظيماً وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى فإلى من توصي بي وما تأمرني؟ قال : أي بني والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنت عليه، لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر مما أمروا به إلا رجلاً بالموصل هو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما ما ت وغيب، لحقت بصاحب الموصل فأخبرته بالوصية، فقال لي : أقم عندي فأقمت عنده . فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث أن حضرته الوفاة، فقلت : إن فلاناً أوصاني إليك وأمرني باللحوق بك وقد دنا أجلك فإلى من توصي بي وما تأمرني ؟ قال أي بني والله ما أعلم أحداً على مثل ما كنت عليه إلا رجلاً بنصيبين هو فلان فالحق به، فلما مات لحقت بصاحب نصيبين فجئته فأخبرته خبري قال : فأقم عندي، فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه خير رجل فوالله ما لبث أن حضرته الوفاة، فقلت له كما قلت للأول والثاني، قال : أي بني والله ما أعلم أحداً بقي على أمرنا أن تأتيه إلا رجلاً بعمورية فإن أحببت فآته فلما مات ووري لحقت بصاحب عمورية فذكرت له أمري، قال : فأقم عندي فأقمت عند رجل على عهد أصحابه فاكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة ثم حل به أمر الله عز وجل فلما إحتضر قلت له مقالتي المقدمة قال أي بني والله ما أعلم أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس آمرك أن تأتيه ولكنه قد أظلك زمان

نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجراً إلى بين حرمين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية لا الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل، ثم مات فدفناه ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ثم مر بي رجال من كلب تجار قلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي وغنيمتي هذه . قالوا : نعم، فأعطيتهم إياهم، وحملوني فلما قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من اليهود عبداً، فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكو ن البلد الذي وصف لي صاحبي ولم تحزن نفسي فبينما أنا عنده إذ قدم عليه إبن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي، فأقمت بها وبعث الله تعالى رسول الله ε فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس عزق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل إبن عم له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بني قيلة يعني الأوس والخزرج، الآن والله إنهم لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم أنه نبي .فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت كأني ساقط على سيدي، ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لإبن عمه ماذا تقول فغضب سيدي ولكمني لكمة وقال ما لك ولهذا ؟ أقبل على عملك .قلت : لا شيء إنما أردت أن أستثبته عما قال . وكان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت ذهبت به إلى رسول الله ε وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : أنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء

ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم وقربته إليه، فقال ε: لأصحابه كلوا، وأمسك يده فلم يأكل . فقلت في نفسي : هذه واحدة، ثم إنصرفت عنه فجمعت شيئاً وقد تحول رسول الله ε إلى المدينة ثم جئته به وقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل رسول الله ε منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان إثنتان، ثم جئت رسول الله ε وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة مع أصحاب له عليه شملتان وهو جالس في أصحابه فس لمت عليه .

ثم إستدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رآني ε إستدبرته عرف أني أستثبت في شيء وصف لي، فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فانكببت عليه أقبله وأبكي . فقال لي : تحول . فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا إبن عباس، فأعجب رسول الله ε أن يسمع أصحابه ثم شغلني الحق حتى فاتني معه بدر وأحد ثم قال

لي ε يا سلمان كاتب فكاتبت صاحبي على ثلاثمئة نخلة أخبيها له بالقفيز، يعني البئر وبأربعين أوقية من الذهب وقال ε لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانونني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرة يعينني الرجل بقدر ما عنده حتى إجتمعت لي ثلاثمائة ودية فقال رسول الله ε إذهب يا سلمان فقفز فإذا فرغت أكون أنا الذي أضعها بيدي فقفزت لها وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئت فأخبرته فخرج ε معي

إليها فجعلنا نقرب الودي ورسول الله ε يضعه بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة وأديت فبقي علي المال فأتى رسول الله ε بمثل بيضة الدجاجة من الذهب من بعض المعادن فقال لي ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فأدها مما عليك فأخذتها

فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين وقية فأديتهم حقهم وعتقت . فشهدت مع رسول الله ε الخندق ثم لم يفتني معه مشهد. فبحبه وإخلاصه وولائه للحبيب الأعظم أحبه الله عز وجل وشرفه بأن يجعله نبيه ε ورسوله ε في أوائل صفوف أهل بيته ويقول في حقه « سلمان منا أهل البيت » فأكرم بها من كلمات كلها يقين وإطمئنان مكملاً، مصلحاً بها حاله ومهيئاً بها قلبه ليكون مستودعاً لسر عظيم متورثاً منه ε إلى الصدّيق ومن الصدّيق ليحل ذاك السر الأعظم والنور الإلهي في قلب سيدنا سلمان الفارسي ليحمّله ما عهد له في يوم العهد والميثاق من خدمة لإمته لمن سلك في مسلك الصدّيق الأكبر ليكون بعهدة وتربية من أوصله سيدنا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه إلى مقام البقاء في رسول الله ε بعد الفناء فيه متحققاً بكلام الحبيب المصطفى ε «سلمان منا أهل البيت» وبقوله تعالى [فلِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا](الأحزاب 33)

فكانت حياته زهداً وإخلاصاً، ومشيه بقدم صدق وأقواله أقوال صدق وإخلاص .

فهو المتورث من الصدّيق صدّيقيته ومن الصادق الأمين صدقه وإخلاصه فأضحى منارة يهتدى به في سبل الحق سبحانه وتعالى ليفيض على السالك من أنوار حديث حبيبه المصطفى ε له

« سلمان منا أهل البيت » . وكان من أكابر الزهاد وتزوج إمرأة من كنده فدخل بيتها فوجده منجد فقال أمحموم بيتكم أم تحولت القبلة في كنده، أوصاني خليلي المصطفى ε أن لا يكون متاعي من الدنيا إلا كزاد الراكب، فلم يدخل حتى نزع كل ستر في البيت. وسئل عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه فقال أدرك العلم الأول والآخر، بحر لا ينـــزف .نزل هو وحذيفة على قبطية فالتمس منها مكاناً يصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت، فبكى وقال لحذيفة

خذها حكمة من قلب كافر وكان إذا جن الليل صلى فإذا أعيا، ذكر الله بلسانه، فإذا أعيا تفكر في آيات الله وعظمته ثم يقول لنفسه إسترحت فقومي فإذا صلى قال للسانه إسترحت فإذكر وهكذا طوال الليل .

وكان عطاؤه خمسة آلاف وكان أميراً بالمدائن على زهاء ثلاثين ألف ومع ذلك يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها ولم يكن له بيت يظله وإنما يدور مع الظل حيث دار.

وكان إذا أخرج عطاءه فرقه ولا يأكل إلا من كد يده في عمل الخوص . يجمع ما عمله بيده فيشتري به لحماً وسمكاً ويدعو المجذومين فيأكلون معه وكان غالب الناس يسخرونه في حمل متاعهم وهو أمير لعدم معرفتهم به لرثاثة حاله، فربما عرفو ه فيريدون يحملون عنه فيقول لا حتى أوصلكم إلى المنـــزل . ويقول أشتري خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم فأعيد درهماً فيه وأنفق درهماً على عيالي وأتصدق بدرهم . وكان لا يأكل من صدقات الناس . وخطب عمر رضي الله عنه فقال : أنصتوا حتى أسمعكم، فقال سلمان والله لا نسمعك، قال لم ؟ قال : لأنك تفضل نفسك على رعيتك . فقال كيف ؟ قال عليك ثوبان وعلى الحاضرين ثوب واحد. فقال : مهلاً يا أبا عبد الله، ثم نادى يا عبد الله فلم يجبه أحد، فقال يا عبد الله بن عمر، قال : لبيك يا أبي . فقال : أنشدك الله أما تعلم أن هذا الثوب الثاني ثوبك قال اللهم نعم، فقال سلمان الآن نسمع لك ونطيع .

ومن كراماته : أنه خرج من المدائن ومعه ضيف فإذا بظباء تسير في الصحراء وطيور في الهواء فقال : ليأتني منكن طير وظبي فقد جاءني ضيف أحب إكرامه فأتياه فقال الرجل سبحان الله فقال له سلمان : أتعجب ؟ هل رأيت عبداً أطاع الله فعصاه شيء . وروى الحافظ أبو نعيم قدس الله سره عن الحارث بن عمير قال : إنطلقت فأتيت المدائن فإذا أنا برجل ثيابه رثة ومعه أديم أحمر يعركه فالتفت فقال مكانك يا عبد الله فقلت لمن كان عندي : من هذا الرجل ؟ فقال سلمان، فدخل بيته فلبس ثياباً بيضاً ثم أقبل وأخذ بيدي وصافحني، فقلت : يا أبا عبد الله ما رأيتني فيما مضى ولا رأيتك ولا عرفتني ولا عرفتك، فقال بلى والذي نفسي بيده لقد عرفت روحي روحك حين رأيتك ألست الحارث بن عمير قلت بلى .

"قال سمعت رسول الله ε يقول الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف" . وكان يقول العلم كثير والعمر قصير فخذ ما تحتاجه لدينك ودع ما سواه .وقال إنما تهلك هذه الأمة قبيل نقض مواثيقها . وقال مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد، قال المقعد : أرى ثمرة فلا أستطيع أقوم إليها إحملني فحمله فأكل وأطعمه . وقال له عبد الله بن سلام إن مت قبلي فأخبرني ما تلقى وإن مت قبلك أخبرتك فمات سلمان قبله فرآه فقال كيف أنت؟ قال بخير قال أي الأعمال وجدت أنفع ؟ فقال : وجدت التوكل شيئاً عجيباً . وفي رواية : عليك بالتوكل نعم الشيء التوكل، وقيل له وقد إشترى وسقا من طعام ، يا أبا عبد الله تفعل

هذا وأنت صاحب رسول الله ε فقال : «إن النفس إذا أحرزت قوتها إطمأنت وتفرغت لعبادة الله عز وجل ويئس منها الوسواس ».وعن عطية بن عامر قال : رأيت سلمان رضي الله عنه أكره على طعام يأكله فقال حسبي حسبي فإني سمعت رسول الله يقول : « أكثر الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً في الآخرة يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» .

وقال ثلاث أعجبني حتى ضحكت : مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه ولا يعلم أساخط عليه رب العالمين أم راض . وثلاث أحزنتني حتى بكيت فراق رسول الله ε وهول المطلع والوقوف بين يدي ربي عز وجل لا أدري إلى الجنة أم إلى النار. ودخل سعد بن أبي وقاص عليه ليعوده رضي الله عنهما فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك ؟ توفي رسول الله ε وهو عنك راض . وترد عليه الحوض فقال سلمان ما أبكي فزعاً من الموت ولا حرصاً على الدنيا ولكن رسول الله ε عهد إلينا عهد فقال : «ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب وحولي هذه الأساودة وإنما حوله أجانة وجفتة ومطهرة » فقال له سعد أوصنا. قال : «إذكر ربك عند همك إذا هممت، وعند حكمك إذا حكمت، وعند يدك إذا أقسمت» . ولما مات بيع متاعة بأربعة عشر درهم . وقيل أوصنا : فقال «من استطاع منكم أن يموت حاجاً أو غازياً أو عامر المسجد فليفعل، ولا يموتن تاجراً ولا جابياً» . وكان قد أصاب صرة مسك أودعها إمرأته فلما حضرته الوفاة قال هات مسكاً فأمرتيه في الماء ثم

إنضحيه حولي فإنه يأتي الآن زوار ففعلت، فلم يمكث إلا بقية يومه . توفي سنة ست وثلاثين في داء البطن بالمدائن في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه وعمره مائتان أو ثلاثمائة وخمسون سنة . أما الأول فعليه عند المؤرخين المعول .ثم تلقى منه سر هذه النسبة الشريفة سيدنا القاسم إبن محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهم. آمين .

سلمان الفارسي رضي الله عنه

حياته المعنوية قدّس الله سرّه

سلمان إبن مقيل بن مسيل وكانا مجوسان، ولد قبل ولادة الرسول ε بمائة وستين سنة في أصفهان في الثالث من شهر جماد الأول يوم الإثنين وقت الضحى، وانتقل يوم الثلاثاء في الحادي عشر من شهر محرم الحرام سنة 31 هـ وقت طلوع الفجر ، وفي زمن الخليفة سيدنا عثمان رضي الله عنه، وكان في سفر له إلى بلاد الشام وبالقرب من القدس الشريف توفي ودفن

في القدس .

شمائله : جسمه ضعيف، وجهه أبيض جميل لحيته سوداء، صوته ضعيف، وطبيعته السكوت، وكان إذا تكلم يتكلم بحيث يشمل كلامه إلى نحو ألف حديث شريف، و كان ذا مال كثير مثل الصحابي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وإلى إنتقاله لم يبقى من ماله إلا ما يساوي نحو أربعة عشر درهم من الفضة .

في سن السادسة عشر ذهب به أبوه وجده إلى معبدهم " معبد النار " لتعليمه دينهم، فلما وصلوا إلى معبدهم نظر سلمان إلى جوف السطح فـي المعبد فرأى مكتوباً عليه وبالقلم المعنوي " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ε ، فلما رأى تلك الكلمات زال من قلبه دين

المجوس تماماً . ثم أمره أبوه بالعبادة لآلهتهم فظن أنه يتحمل العبادة لأجل أبيه، فإذ هتف هاتف من النار أنا لست مخلوقة لأجل أن أعبد وأنت تعبد لما كتب بالقلم المعنوي على جوف السطح

بصدق التوحيد ثم تعبد المعبود الحقيقي " الله" عز وجل .

وبعد ذلك دخل بين صحبة الرهبان لمائة سنة وبنار العشق والمحبة الواقع في قلبه وبسبب ما رآه كان يدور لطلب الحقيقة وينادي ليت لي من يوصلني إلى الحقيقة، وعلى هذه الكيفية وصل إلى بلاد الشام فسكن هنالك عدة سنوات وكان يدخل في مجالس الرهبان، وفي يوم تكلم أحد الرهبان عن آثار نبي آخر الزمان فحين سمع سلمان منه ذاك الكلام تحركت المحبة في قلبه وتموج العشق فيه فسأل وطلب منهم تبيين أوصافه، فقال له واحد منهم : استمع فإني أصفه لك على قدر علمي وإدراكي وأما أوصافه فليس لها نهاية فكل الموجودات من المبدأ إلى الأبد خلقت لأجله وهو سبب الموجودات وعلتها وغايتها ، وأنا أعلم هذا القدر من أوصافه وأما حقيقة أوصافه لا تتناهى .وحين سمع سلمان هذا الكلام إزدادت نار العشق في قلبه حيث تجاوزت الحد وطلب منهم من يعلم زيادة عن حقيقته، فقال ذاك الراهب إن في الروم من هو أعلم مني فإن شئت معرفة حقيقته فاذهب إليه، وذهب سلمان إلى الروم باحثاً عن حقيقة الرسول ε ودخل في بلدة كبيرة عاصمة وسلطنة القسطنطينية ودار سلطنة

السلطان قسطنطين تسمى " إسلام بول "، وكان عادة الرهبان فيها الإجتماع للتحقيق في الحقائق فدخل سلمان بينهم في هذا المجلس وحين تباحث معهم أورد كلام في حق الرسول ε .

فقال له رئيس الرهبان إن كنت تحب علم حقيقته فاذهب إلى بروسه وهناك راهب عالم يعلم كل الحقائق ويعلم كل الفروعات في دين نبي آخر الزمان ε وهو أستاذنا وليس في العالم أعلم منه. وهكذا ذهب إلى بروسه وصل لديه فوجده وحده يشرب اللبن ممزوجاً بالسكر لتحليته، وساعة وصوله لديه قال له الراهب ما هو مرادك الذي جئت من أجله وأوصلك إلي، فقال

له سلمان هل يظهر من ينسلخ به هذا الدين ؟ وإن كان يظهر ففي أي من البلاد ؟ وهل قرب ظهوره ؟ فابتدأ الراهب لتبيين شمائله وأوصافه وقال له قد قرب طلوع شمس جسده الشريف إلى العالم وبلدته المباركة مكة المكرمة ومنها يهاجر إلى المدينة المنورة،وإسمه الشريف "محمد " ε

وإسم أبيه عبد الله، وعلى كتفه خاتم النبوة مجموع فيه جميع الحقائق الإلهية والكونية وجميع حقائق الأولين والآخرين وهو :" لا إله إلا الله محمد رسول الله " وهكذا إلى آخره بين له.وقال له إن عبادتي تابعة لشريعته ε وإن لم يظهر بعد إلى الظاهر .

ثم قال له سلمان هذه الأشياء التي نبأتني بها سمعت مثلها من سائر الرهبان ومع كونك أعلمهم يجب أن تعلم في حقه ما لا يعلمون طالباً للزيادة من أوصافه ε ثم سأل سلمان وأي ثمرة حصلت لك من عبادتك على دينه، مع أن سائر الرهبان لا يعبدون مثلك، فأجاب إني قررت جميع حقائق الأصحاب الكرام وحقائق دينهم وإن لم أعلم مثلهم بل قريب إلى علمهم فهذه ثمرة العبادة على دينه ε ، وبعدها بيّن له ذاك الراهب كل الشؤون الواقعة له وما يقع بعد الإنتقال وما يقع له في الطريق إليه من البيع إلى الإعتاق، ثم خرج معه إلى المقابر لآرائه جنود الله تعالى فأبصره العجائب والغرائب منها . وعلى هذه الكيفية من البحث للوصول إلى الرسول ε مضى مائتا سنة من عمره وهو في طلب الحقيقة سواء في صحبة الرهبان أم لا .

ثم استأذن الراهب وطلب منه كيف الوصول إلى مكة المكرمة، فأرسله بكتاب منه إلى بلدة " قني" فيها دار راهب من تلاميذه، فوصل إلى قنى وأعطى الراهب ذلك الكتاب وكان مكتوباً فيه : ترسل حامل هذا الكتاب إلى واد الظلام حين خروج القافلة من ناحيتكم إلى بلاد الشام، وبعد مضي سنة خرجت القافلة وخرج معها حتى وصلوا إلى ناحية الشام فوجد هنالك قافلة ذاهبة إلى مكة المكرمة، فسأل القافلة إلى أي مكان تذهبون فقالوا إلى مكة فحين سمع إسمها قال لهم لشدة الفرح والسرور أليس منكم من يشتري العبد فأنا العبد الذي يباع، فلما سمع أصحاب القافلة من قنى كلامه بذلوا الجهد لبيعه قائلين بأ نه عبدهم وباعوه لصاحب

القافلة

التي تذهب إلى مكة، ومراده الوصول إلى بلدة محبوبه ε بأي وجه كان، فلما وصل معهم إلى مكة المكرمة فرأى بيت الله الحرام يتحرك ويتمايل لتعظيمه وإكرامه، ونزل جبريل الأمين إلى رسول الله ε وكان حينها يأكل سبع تمرات وقال له إن الله يأمرك بنداء سلمان لديك لأكل التمر معك وهو نازل في طرف مكة في هذه الساعة وإلى ذلك الوقت كان إجتماع جبريل الأمين معه في النوم، فنادى الرسول ε وراء سلمان وحضر لديه وهو لا يعلم لسان العرب وكان رسول الله ε لا يعلم لسان الفرس وبلا إختيار منه ε تكلم وبين له الرسول ε بلسان الفرس كل ما وقع له من الأول وإلى الآخر، وهو التاسع ممن جاؤا إلى الإسلام .

ثم جاء جبريل وقال له فأذن لسلمان ليتكلم على وفق مراده فقال له الرسول ε يا سلمان لك الإذن لتبين مرادك وغرضك، فقال سلمان : يا محمد الأمين ε ألا يصح أن ترفع الحجاب من كتفك الأيمن فقال نعم فذهب به إلى مسجده الخفي فأبصره برفع الحجاب خاتم النبوة فساعتئذ قال " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله" ε ، ثم قال له الرسول ε لم يكن لك الراحة بلا إتعابك إياي مع أني قد بينت لك كل الحقائق والوقائع الواقعة في حقك إلى الآن وإن الصدّيق أبا بكر رضي الله عنه حصل له الراحة بتعبير واحد لمنامه ثم طلب العفو من رسول الله ε من تقصيره الصادر منه واضعاً وجهه على تراب أقدامه وقال له لم يكن ذلك لعدم التصديق بل ليطمئن قلبي لكون المسمى بمحمد الأمين في مكة سبعة وإن كنت

معلوماً من أوصافك الكاملة العجيبة لكن صدر مني ذلك العيب . ففي اليوم الذي جاء سلمان إلى الإيمان جاء إلى الإيمان خمسون رجلاً وفيهم أبو الدرداء فوقع بينهما صحبة عظيمة بحيث لم تقع بين الصحابة، وفي تلك الليلة نادى سلمان إلى الله تعالى وقال يا رب العزة إن ألقي هذا الفرح والسرور النازل على قلبي إلى السبع جهنمات ألا يصيروا جنان فلأيهما تكون الغلبة،

ثم جاء جبريل فقال يا حبيب الله عليك وعلى سلمان يقرأ الله السلام ويقول أنه أمر أهل الجنان باستماع مناجات سلمان وأنهم طلبوا منه إنزال قطعة صغيرة عليهم من نور سرور سلمان فأنزل الله تعالى عليهم تلك القطعة فحصل لهم الزينة العجيبة من كل الوجوه التي لم تكن من قبل،

ثم دعى الرسول ε سلمان لديه في صبح تلك الليلة وبشره بما وقع في الليلة ثم قال له يا سلمان لو ألقي زينة سرورك إلى جهنم تصير جنة، ففي هذه الليلة سمع أهل الجنان مناجاتك وأنزل الله تعالى عليهم الزينة التي لم تكن قبل بثمان درجات، ثم ابتدأ الرسول ε يتكلم معه بما وقع له أولاً فقال له كيف رأيت إسمي حين دخلت في تلك المعبد فوقع سلمان في السكر ولم يجيء إلى الصحو إلا بعد مضي أربعة وعشرين ساعة ثم أحضر لديه جميع الصحابة لإظهار لهم حقيقة سلمان وبشرهم قائلاً لهم « سلمان منا أهل البيت » وحصل له التميز والإنفراد من هذه الجهة .

ثم أمره بالتزوج في ذلك المجلس فقال سلمان أنا عبد كيف أتزوج، وفي حق إعتاقه وقع وقائع كثيرة عجيبة، ونبين خلاصتها .

جاء جبريل عليه السلام إلى الرسول ε وقال له إن في المكان الفلاني معدن غال القيمة قد أخرجه الله تعالى من الجنة لإعتاق سلمان فاذهب إليه وخذه، فهو محفوظ بسبعين ألف ملك إكراماً لسلمان ومقداره قدر الكوز فذهب الرسول ε إليه فوجد الملائكة يحفظون ويكرمون ذلك المعدن ثم أخذه الرسول ε بيده الشريفة فقال ذلك المعدن كنت محفوظاً منذ إخراج الدنيا من العدم إلى الوجود، مأموراً على الملائكة بحفظي لأجل سلمان، فرجع منه ولم يأخذه بل تركه مكانه ولم يعلم الصحابة ذهاب الرسول ε إليه،فلما وصل إلى وطنه ذهب لدى صاحب سلمان وهو يهودي إسمه إبن عتيق وقال له : يا أسد ألا تبيع هذا العبد ! فوقع في وسوسة لكون بيعه لديه محال جداً ولكن كلام الرسول ε لديه كلاماً عجيباً، فلكون كلامه في مبلغ الهيبة لم يكن له بد من الإجابة، ولأجله قال بما لا يمكن في البيع والشراء وكان يحبه جداً ولا يريد بيعه ولو أعطي له جميع الأموال الكائنة في الأقاليم (القارات) السبعة وإنه لم يأذن له للذهاب إلى الرسول ε إلا قدر عشر دقائق في ضمن أربعة وعشرين ساعة لكونه لا يحب فراقه من عنده ، وكان له عليه دين وقع عليه في الطريق، فظن اليهودي أنه لا يصح عدم الإجابة لهذا الرجل الكامل ε فأقومه بما ليس في الإمكان فقال جواباً له، قيمة هذا العبد أربعون حقة من الذهب وأربعون حقة من التمر من هذه الشجرة اليابسة وكان هناك

شجرة تمر يابسة ومن غيرها لا أقبل وإن تأخر حصول التمر عن خمس دقائق لا أقبل فقال الرسول ε له قل ثانياً وكرر هذا الكلام، فقال ثانياً متحولاً من كلامه الأول بعناية الله تعالى قيمته الذهب المساوى لهذا الحجر وكان قربهم حجر قدر رأس الصبي المولود في الساعة، وأربعون حقة من التمر من هذه الشجرة اليابسة وكان معه في ذلك المجلس خمسة وعشرون صحابياً وبينهم كاتب الوحي معاوية رضي الله عنهم فأمره الرسول ε بكتابة الواقعة والكلام الصادر منه فكتبه معاوية وذهب الرسول ε لذلك المعدن وأخذه بيده الشريفة وبنظره الشريف صار من أعلى جنس الذهب، حتى أن اليهودي لم يعلم قيمته وأي شيء هو كونه من أعلى الجنس للذهب ثم صرفه الرسول ε إلى لون الذهب المعروف لديه، فوضع على الميزان مع ذلك الحجر فثقل الذهب منه، ثم نظر الرسول ε إلى تلك الشجرة متكأً على عصاه المباركة فاخضرت وأورقت وظهر منها التمر في الحال كما يحصل من الأشجار الرطبة في أوقاتها ومواسمها . ثم أمر معاوية بجمعها ووضعت في الميزان فوجدت ثمانين حقة وتمت هذه الأمور كلها قبل حلول الأجل، ثم وقع ذلك اليهودي في هم وغم لوقوع أمر سلمان إلى البيع ولكن باعه لعدم البد منه ولحصول تلك الأشياء المذكورة حتى إن هذا اليهودي جاء إلى الإسلام وقت خلافة عثمان . فبعد فراغه من العتق قال سلمان للرسول ε هل يزيد العقوبة والبلاء عليّ إن بقيت في نار الجحيم إلى أبد الآبدين من العقوبة التي تنـــزل عليّ بمنعي من رؤيتك ولو طرفة عين، فقال الرسول ε «عذاب بقائك في الجهنميات السبع أبداً أهون عليك

من عذابك من عدم رؤيتي ولو طرفة عين ». فمن المعلوم أن درجة سلمان في الحد الأعلى في محبة الرسول ε وبقائه في ذاك الزمان على هذه الحالة العجيبة حكمة إلهية، ثم أمره بالتزوج بسرعة فقال سلمان لأبي الدرداء أنت اليق لإتمام هذا الأمر لكونك من أحب الأحباب فقبل أمره وذهب إلى قبيلة كندة لخطبة سلمان وكان للرسول ε زوجة واحدة من ذاك القبيلة، فلما وصل لديهم وبين لهم أوصاف سلمان الممدوحة المعتبرة لدى الصحابة وأثنى عليه بإحدى وخمسين وصفاً، فقال أشراف تلك القبيلة له إنك يا أبا الدرداء عندنا مقبول منه وإنك من الأقرباء فنحن نزوج لك بنتاً منا ولا نزوج له ولا نعلمه فقبل ذلك منهم ووقع النكاح له، وخرج من ذلك المجلس ثم تفكر في نفسه فيما فعل مع كونه قد أرسله سلمان لطلب الزوجة له وأنه قد تزوج لنفسه، كيف يذهب لدى سلمان وكيف ينظر إلى وجهه فوقع من ذلك في حيرة ودهشة ومع هذا الإستيحاء جاء إلى سلمان فلما قرب إليه قال له جئت إليك بعيب عظيم، وإذ بسلمان قد ضمه إلى صدره وقال له يا أبا الدرداء أطلب منك العفو من إرسالي إياك إلى ما ليس لي فيه قضاء الله تعالى وقد أتعبتك به ومع كون قضاء الله لك أوقعتك في عذاب الحياء فاعفو عني واذهب إلى الرسول ε

واطلب منه العفو عني، وقال له أيضاً إن رسول الله ε قال :« إن شغل كل الأنبياء والمرسلين وتعبهم في حق ما لم يكن القضاء من الله تعالى » .

فلكون الأمر كذلك أوقعتك في هذا البحر العميق الذي لا يكون التعب فيه إلا للأنبياء فقبل أبو الدرداء جبهته ثلاثاً ثم قال له سلمان لا أجد من هو أصلح وأليق منك لإرساله لأمر هذا الزواج فقبل أبو الدرداء ثانياً وذهب إلى تلك القبيلة أيضاً فأوقع النكاح منها له وتم الأمر كما كان في الواقع ووهب له منها ولدان ذكران وبنت واحدة . وكان هو مصاحباً مع الرسول ε وبعد إنتقال الرسول ε كان مع خلفائه، ففي يوم الخندق وصل عليه جرح من يد عبد المغير وهو قاتل سيدنا علي كرم الله وجهه أي بآلاته التي فيها السم وبظهور أثره مات في زمن خلافة عثمان رضي الله تعالى عنهم في الحادي عشر من محرم وقت طلوع الفجر ووجد له تركة قيمة الكل أربعة عشر درهماً وحين كان في مرض الموت سأله الأصحاب أي شيء وجدت من محاسن الأخلاق في الدنيا أنفع للعبد فقال :"لم أجد شيئاً ما أنفع من التوكل" .